العدد (1953) السنة الثامنة - الأربعاء (3) تشرين الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

بغداد تتشح بحزن "سيدة النجاة" وتشيّع ضحايا مجزرتها

الكاردينال دلي: لسنا خائفين من الموت.. نحن أبناء العراق وسنبقى مع المسلمين فيه

شيع مئات العراقيين أمس الثلاثاء وسط اجواء من الحزن الشديد ضحايا الهجوم الذي استهدف كنيسة النجاة الاحد الماضي في بغداد.
وشارك المئات في تشييع جثامين الضحايا المسيحيين وسط اجراءات امنية مشددة، وبمشاركة لافتة من قبل مكونات وطوائف عراقية عبرت عن تضامنها مع المسيحيين العراقيين.
واقيم قداس مهيب في كنيسة مار يوسف بحضور كبار القيادات الامنية وشخصيات من جميع الطوائف والاديان برئاسة البطريرك عمانوئيل دلي الثالث كاردينال الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية.

بغداد/ اياس حسام الساموك تصوير/ ادهم يوسف

وقال الكاردينال دلي في اشارة الى الضحايا"قدموا الى الكنيسة ليصلوا الى الله، ويقيمون شعائرهم الدينية، لكن يد الشيطان دخلت الى هذا المكان المقدس لتقتلهم".
ودعا دلي"المؤمنين الى التحلي بالصبر".
وقال"اريدكم ان تعرفوا ان هؤلاء الذين ماتوا يصلون لكم في السماء".
كما دعا الحكومة الى مساعدة عائلات الضحايا و"ليس من خلال الوعود فقط".
واضاف"لسنا خائفين من الموت والتهديد، نحن ابناء هذا البلد، وسنبقى مع اخواننا المسلمين في العراق يدا بيد لتمجيد اسم العراق، نريد ان نبين ان المسلمين والمسيحيين اخوان مثلما نظهر اليوم".
التشييع الذي حضرته"المدى"شهد مشاركة عدد كبير من الساسة وشخصيات حكومية ورجال الدين اضافة الى جمهور غفير، وما ان دخلت نعوش الشهداء الى كنيسة مار يوسف حيث جرت الصلاة على اجسادهم الا وسمع تصفيق حار من الحاضرين للتعبير عن الاعتزاز والفخر بهذه الكوكبة الجديدة من شهداء العراق.
ومن جهتهم عبر اهالي الكرادة، المنطقة التي حدثت فيها جريمة كنيسة سيدة النجاة، عن حزنهم لما جرى من قتل بحق عدد من ابناء الديانة المسيحية وهم يؤدون صلاة الاحد، خرجوا سوية في تشييع رسمي بحماية قوات الأمن تتقدمهم دراجات رجال المرور مرددين بالروح بالدم نفديك يا عراق.
الكردينال عامنيوئيل دلي شدد في كلمته، بعد ان تأدية الصلاة على ارواح الشهداء،على ضرورة تعزيز الأخوة بين الاديان والطوائف، مطالبا اياهم بالبقاء في العراق بلد الأجداد، وضرورة العمل من اجل رفع اسم العراق عاليا، لافتا الى ان هذا الامر من شأنه ان يعزز الاستقرار والمحبة بين العراقيين، محذرا من جميع انواع التفرقة التي يسعى اليها الارهابيون فيجب ان يوصل العراقيون رسالة الى من يريد تمزيق وحدته بأن الوطن واحد.
واكد دلي ان المسحيين باقون مع اخوتهم المسلمين يعملون بيد واحدة وقلب واحد رغم كل الاعمال الارهابية التي تريد ابعادهم عن ارض العراق، مطالبا المسلمين ان يظهروا كما اظهروا هذه الايام ان الجميع اخوة من اجل عراق يفتخر به الجميع، موضحا ان العراقيين اليوم يودعون اخوة لهم سفكت دماؤهم على هذا البلد الطاهر، داعيا الله ان يبقي في العراقيين الثبات وانهم مصرون على هذا الثبات بما لديهم من تقوى ومحبة لله.
بابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر عَزا في كلمته التي القيت بالنيابة عنه العراقيين بهذا الحدث المفزع، معلنا عن رغبته في هذه الصلاة ان يكون حاضرا ولو روحيا ويصلي من اجل ان تشمل رحمة السيد المسيح جميع الاخوة والاخوات الذين راحوا ضحايا هذه الجريمة، منذ سنوات اصبح المسيحيون هدفا للهجمات الوحشية التي تعبر عن احتقار الحياة، والحياة يجب ان لايتم المساس بها، فالمطلوب هو بناء الثقة بين المواطنين، مجددا نداءه لكي تكون ذبيحة الاخوة والاخوات ضحايا كنيسة سيدة النجاة بساطاً للسلام.
السيد عمار الحكيم شدد في كلمته على ان جميع الاديان والطوائف قتلت على يد الارهابيين، واصفا الارهاب الذي استهدف المسيحيين في كنيسة سيدة النجاة بالا دين له، فالضحايا استهدفوا لانهم ارادوا الحياة، فرسالتهم هي رسالة الحياة، موجها كلامه الى الارهابيين مهما قتلتم بالشعب العراقي ومهما اعتديتم على حرماته فأن هذا لايزيد العراقيين الا اصرارا على بناء العراق.
واعتبر الحكيم، المسيحيين الشركاء الاساسيين وسيدافع العراقيون جميعا عنهم وعن حرمتهم وعن اعراضهم ومتلكاتهم، مشددا على ضرورة بقاء المسيحيين وثباتهم لايصال رسالة الى الظلاميين والارهابيين بأن العراق هو واحد لايفرقه اي احد، مجددا العهد مع الجميع في ان العراقيين سيستمرون ببناء وطنهم وسيعززون الحوار والتواصل والسلام والوفاء للعراق الحبيب، فالدمعة التي تخرج من ذوي الضحايا ليس قطرة ماء لتزيل هذه الفاجعة انما هي دمعة زيت تبقي الاصرار في نفوس العراقيين لمواصلة المشوار، ضاما صوته الى الاصوات التي تدعو الى الوقوف امام هذه المجزرة وتعويض المتضررين والعمل من اجل عدم تكرار مثل هكذا فجائع لابناء الشعب العراقي.
المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ اعتبر في تصريح لـ"المدى"قتل الابرياء في كنيسة سيدة النجاة جريمة ضد كل العراقيين لا شريحة من شرائحه، مؤكدا ان اجراءات اتخذت لانصاف ذوي الضحايا كتعويضهم وعلاج المصابين اضافة الى اعمار الكنيسة.
وشدد الدباغ على عدم مقدرة الارهابيين في زرع اي ثغرة تفرق بين شرائح الشعب العراقي، فرسالتهم التي ارادوا ايصالها كانت خائبة والمسيحيون هم جزء من هذه الارض، واصفا المساعي التي تريد ابعادهم عن العراق بالخبيثة، مبينا ان العراق كله مع المسيحيين وان الحكومة هي من تحميهم بكل الوسائل فالعراقيون هم اخوة، وان الارهابيين ضربوا ضربتهم هذه بالمسلمين والصابئة والايزيدية والمسيحية ايضا فيجب ان يعمل العراقيون على تفويت الفرصة على هؤلاء الارهابيين والذين يريدون تمزيق وحدة الشعب العراقي.
وزير الامن الوطني شيروان الوائلي استنكر في حديث لـ"المدى"استهداف المسيحيين في كنيسة سيدة النجاة في يوم القداس، مبينا ان الايادي الاثمة امتدت الى من يتعبد في دور العبادة، موضحا ان مجلس الوزراء يتابع وبشدة هذا الموضوع المأساوي ويعمل الان من اجل تعويض الجرحى ومعالجتهم وتأمين الحمايات للكنائس، معبرا عن أعتزازه بالمسيحيين على اعتبار انهم اهل العراق الاصليون والشركاء المهمون في هذا الوطن.
المتحدث باسم القائمة العراقية فتاح الشيخ اكد لـ"المدى"ان هذه الجريمة محاولة لاستهداف ثلة مهمة واصيلة في الشعب العراقي الذين حضروا الى محراب الصلاة لتأدية الشعائر الدينية الا ان الارهابيين خابوا في فعلتهم هذه وان خسر العراق دماء، فهذه الدماء المادة الحقيقية لبناء العراق، مشددا على استمرار العملية السياسية رغم استمرار نزيف الدم حتى يستطيع العراقيون الضرب بيد من حديد على هؤلاء الارهابيين الذين يريدون تمزيق وحدة الشعب العراقي، معربا عن تصوره بان الأيام القليلة المقبلة ستثبت ان هذه الدماء ستكون نبراسا ونورا لجميع العراقيين من جميع الاديان والطوائف.
رئيس المجلس البلدي السابق لمنطقة الكرادة، عضو مجلس محافظة بغداد محمد الربيعي وصف وفي حديث لـ"المدى"الجريمة التي ارتكبت بالبشعة، نافيا ان تكون موجهة الى شريحة بعينها انما وجهت ضد الانسانية، مشددا في الوقت نفسه ان هذه الافعال لن تمزق وحدة الشعب العراقي فالوحدة والتكتل الذي هو موجود في تشييع الضحايا يعتبر رسالة للأرهاب في ان العراق واحد، فالنسيج العراقي متكامل وواحد، وان ما فعله الارهاب امس كان اثره عكسيا عليه وايجابيا على العراقيين، فزادت من لحمة الشعب العراقي، موجها رسالة بالنيابة عن مجلس محافظة بغداد الى المسيحيين يطلب منهم البقاء والاستمرار في بناء العراق.
الحضور لم يقتصر على الساسة فحسب انما شمل عددا من شيوخ العشائر ومنظمات المجتمع المدني ومشجعي المنتخب الوطني لكرة القدم الذين هتفوا طوال التشييع باسم العراق اضافة الى عدد من الفنانين.
الفنانة آسيا كمال عبرت وفي حديث لـ"المدى"عن حزنها لهذا الحادث الاجرامي الذي حدث في كنسية سيدة النجاة، مبينة ان اللسان يعجز عن نطق اي كلام في هذه اللحظات الحزينة على كل العراقيين من جميع الاديان والطوائف، معتبرة الذي حصل بالخسارة الكبيرة للعراق، موضحة ان الحضور الى جنازة الضحايا هي واجب بسيط جدا في حق الاخوة المسيحيين.
فيما اعتبر صالح الحيدري رئيس الوقف الشيعي وفي اتصال هاتفي اجرته معه"المدى"من قام بالفعل الاجرامي هذا بأسم الاسلام هم بعيدون عنه بل بعيدون عن المبادئ والقيم الانسانية، كونهم قتلوا ناساً ابرياء يتعبدون في مراكز عبادتهم، واصفاً من قتل الابرياء بالوحوش فلا يسلم منهم لا الاسلام ولا الدين المسيحي، مشددا على انهم من خارج العراق قاموا بهذه الفعلة الجبانة بالتعاون وبتوجيه من تنظيم القاعدة الارهابي، فالعراقيون يستنكرون هذا الفعل والذي يؤدي الى تعطيل مسيرة الشعب العراقي.
يذكر ان مجموعة من الارهابيين اقتحموا الاحد الماضي كنسية سيدة النجاة وقاموا بقتل عدد من المصلين فيها، واحتجزوا البقية كرهائن يطلقون صراحهم مقابل اطلاق سراح عدد من قيادة تنظيم القاعدة لدى القوات الامنية.
الى ذلك، أدانت الولايات المتحدة يوم الاثنين الهجوم الذي شنه مسلحون مرتبطون بتنظيم القاعدة على الكنيسة.
وقال روبرت جيبز السكرتير الصحفي للبيت الابيض في بيان حصلت المدى على نسخة منه اشار الى ان الولايات المتحدة تدين بشدة هذا العمل المشين من أعمال احتجاز الرهائن والعنف من جانب ارهابيين مرتبطين بالقاعدة في العراق، مقدما التعازي للعراقيين"الذين استهدفتهم هذه الاعمال الوضيعة للارهاب، مؤكدا على وقوف الادارة الامريكية الى جنب الشعب العراقي من اجل القضاء على الارهاب.
واعلن وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير ان فرنسا"تدين بشدة هذا العمل الارهابي"مشددا على ان بلاده"متمسكة"باحترام الحريات الاساسية ومنها الحرية الدينية وتدعم السلطات العراقية في مكافحة الارهاب".
من جهة اخرى، اعلن وزير الهجرة الفرنسي اريك بيسون الاثنين اثر الهجوم على الكنيسة في بغداد، ان فرنسا على استعداد لاستقبال ١٥٠ شخصا، وفي الدرجة الاولى من"الاشخاص الذين اصيبوا بجروح في الهجوم وعائلاتهم".
واضافة الى ادانتها الشديدة للاعتداء على كاتدرائية السريان الكاثوليك في بغداد اكدت القاهرة رفضها"الزج باسمها في مثل هذه الاعمال الاجرامية".
وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي الاثنين ان مصر"تدين بشدة العمل الارهابي الهمجي"الذي استهدف الكاتدرائية في بغداد، وترفض في الوقت نفسه"بشكل قاطع الزج باسمها او بشؤونها في مثل هذه الاعمال الاجرامية".
وقدم العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الاثنين تعازيه الى الرئيس العراقي جلال طالباني بالضحايا الذين سقطوا خلال الاعتداء الذي استهدف كنيسة في بغداد.
وذكر بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني ان الملك عبد الله اعرب في البرقية عن"ادانته للهجوم الارهابي الذي استهدف كنيسة سيدة النجاة للسريان الكاثوليك في حي الكرادة ببغداد واودى بحياة واصابة العشرات من الابرياء من أبناء الشعب العراقي الشقيق".
ودانت ايضا الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون عملية خطف الرهائن في كنيسة في بغداد واعتبرتها"غير مقبولة".
وقالت اشتون في بيان انها"تشعر بحزن شديد اثر المعلومات حول الهجوم على مصلين"في كاتدرائية للسريان الكاثوليك في وسط بغداد.
واضافت انها تدين باسم الاتحاد الاوروبي"هذا الهجوم غير المقبول على مصلين كاثوليك ابرياء"، واعربت عن"تعاطفها العميق"مع عائلات واصدقاء الضحايا.
وفي موسكو قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان"ندين بشدة الاعمال الاجرامية التي يرتكبها الارهابيون وكذلك المساس بحرية وحياة المؤمنين من كافة الطوائف".
واضاف البيان"نؤكد دعمنا لجهود السلطات العراقية الرامية الى وضع حد لانشطة المتطرفين ونقدم التعازي لمقتل مدنيين وشرطيين عراقيين ابرياء".
ودانت مملكة البحرين الهجوم الذي تعرضت له كنيسة سيدة النجاة في العاصمة العراقية ووصفته بانه"عمل ارهابي ينافي كل القيم الدينية والاخلاقية والانسانية"وفق ما اعلنته وكالة انباء البحرين.
وفي بيروت ندد حزب الله الاثنين بـ"الجريمة الارهابية"التي استهدفت كنيسة في بغداد، واتهم الولايات المتحدة بـ"اثارة النعرات الطائفية والمذهبية"في العراق.
وجاء في بيان صادر عن حزب الله انه"يدين بشدة الجريمة الارهابية التي استهدفت كنيسة سيدة النجاة في العاصمة العراقية".
وفي الوقت عينه اشار الحزب الشيوعي في بيان حصلت"المدى"على نسخة منه الى ان جريمة كنيسة سيدة النجاة اعادت الى الواجهة الضرورة الملحة لسد الثغرات السياسية في البلاد والتعجيل بتشكيل الوزارة وانهاء الصراع العبثي على السلطة، البدء بتعبئة وطنية شاملة لاستعادة الاستقرار والحاق الهزيمة بقوى الارهاب والعنف، مشددا على ضرورة تعزيز حماية المراكز الدينية من قبل الاجهزة الامنية في اوقات المناسبات خاصة.

استنكار عربي ودولي واسع والعراقيون يؤكدون التزامهم رسالة "الحب والسلام"

> **المسيحيون شركاء اساسيون وسيدافع جميع العراقيين عنهم وعن حرمتهم وارواحهم**
> **عمار الحكيم**

> **الارهابيون عاجزون عن زرع الفتنة بين صفوف العراقيين. رسالة القاعدة خابت هذه المرة**
> **علي الدباغ**

تشييع شهداء سيدة النجاة